لا تشهدون من ذلك اليوم أول ما عز الإسلام بعد أن تبني خطمة وكان يستخفي بإسلامه منهم من أسلم وتبوء من أسلم رجال منهم لما رأوا من عز الإسلام **والسرية** التي أسرت ثمامة بن أثال الحنفي سيد أهل اليمامة وذلك أن خيلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت فأخذت رجلا من بني حنيفة لا يشعرون من هو حتى أتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتدرون من أخذتم هذا ثمامة بن أثال الحنفي أحسنوا إساره ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله فقال اجمعوا ما كان عندكم من طعام فابعثوا به إليه وأمر بلقحته أن يغدى عليه بها ويراح فجعل لا يقع من ثمامة موقعا ويأتيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول أسلم يا ثمامة وفي رواية ما تقول يا ثمامة فيقول يا محمد إن تقتل تقتل ذا دم وإن تنعم تنعم على شاكر وإن ترد الفداء فسل تعط منه ما شئت فمكث ما شاء الله أن يمكث ثم قال النبي عليه السلام يوما أطلقوا ثمامة فلما أطلقوه خرج حتى أتى البقيع فتطهر فأحسن طهوره ثم أقبل فبايع النبي عليه السلام على الإسلام فلما أمسى جاءوه بما كانوا يأتونه به من الطعام فلم ينل منه إلا قليلا وباللقحة فلم يصب من حلابها إلا يسيرا فعجب المسلمون من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بم تعجبون من رجل أكل في أول النهار في معى كافر وأكل آخر النهار في معى مسلم إن الكافر يأكل في سبعة أمعاء وإن المسلم يأكل في معى واحد وقال ثمامة حين أسلم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان وجهك أبغض الوجوه إلي فأصبح وهو أحب الوجوه إلي ولقد كان دينك أبغض الأديان إلي فأصبح وهو أحب الأديان إلي ولقد كان بلدك أبغض البلاد إلي فأصبح وهو أحب البلاد إلي ثم قال يا رسول الله إن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى يا رسول الله فأذن له يخرج معتمرا فلما قدم مكة قالوا صبوت يا ثمامة قال لا ولكني اتبعت خير الأديان دين محمد ولا والله لا تصل إليكم حبة من اليمامة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج إلى اليمامة فمنعهم أن يحملوا إلى مكة شيئا فكتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك تأمر بصلة الرحم وإنك قد قطعت أرحامنا فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن خل بين قومي وبين ميرتهم ففعل ويقال إنه لما كان ببطن مكة في عمرته لبى فكان أول من دخل مكة يلبي فأخذته قريش فقالوا لقد اجترأت علينا وهموا بقتله ثم خلوه لمكان حاجتهم إليه وإلى بلده فقال بعض بني حنيفة

ومنا الذي لبى بمكة معلنا برغم أبي سفيان في الأشهر الحرم

وبعث علقمة بن مجزز المدلجي لما قتل وقاص بن مجزز أخوه يوم ذي قرد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعثه في آثار القوم ليدرك ثأره

بهم

الكافر يأكل في سبعة أمعاء والمسلم يأكل في معى واحد حديث

أول من دخل مكة ملبيا ثمامة بن أثال الحنفي

بهم فبعثه في نفر من المسلمين **قال** أبو سعيد الخدري وأنا فيهم حتى إذا بلغنا رأس غزاتنا أو كنا ببعض الطريق أذن لطائفة من الجيش واستعمل عليهم عبد الله بن حذافة السهمي وكانت فيه دعابة فلما كان ببعض الطريق أوقدنا نارا ثم قال للقوم أليس لي عليكم السمع والطاعة قالوا بلى قال أفما أنا آمركم بشيء إلا فعلتموه قالوا نعم قال فإني أعزم عليكم بحقي وطاعتي إلا تواثبتم في هذه النار فقام بعض القوم يحتجز حتى ظن أنهم واثبون فيها فقال لهم اجلسوا فإنما كنت أضحك معكم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أمركم منهم بمعصية فلا تطيعوه **ويقال** إن علقمة بن مجزز رجع هو وأصحابه ولم يلق كيدا **وبعث** كرز بن جابر وذلك أن نفرا من قريش قيس كبة من بجيلة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوخموا المدينة وطحلوا وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاح ترعى بناحية الجماء يرعاها عبد له يقال له يسار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابه في غزوة بني محارب وبني ثعلبة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خرجتم إلى اللقاح فشربتم من ألبانها وأبوالها فخرجوا إليها فلما صحوا وانطوت بطونهم عدوا على راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم يسار فذبحوه وغرزوا الشوك في عينيه واستاقوا اللقاح فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم كرزا فلحقهم فأتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من غزوة ذي قرد فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وألقوا في الحرة يستسقون فلا يسقون حتى ماتوا **وغزوة علي بن أبي طالب رضي الله عنه** اليمن غزاها مرتين قال أبو عمر والمحققون بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب إلى اليمن وبعث خالد بن الوليد رضي الله عنه في جند آخر وقال إن التقيتما فالأمير علي بن أبي طالب رضي الله عنه **ثم بعث** رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد بن حارثة إلى الشام وأمره أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين وهو آخر بعث أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فتجهز الناس وأوعب مع أسامة المهاجرون الأولون فبينا الناس على ذلك ابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بشكواه الذي قبضه الله فيه إلى ما أراد من رحمته وكرامته فلم ينفذ بعث أسامة إلا بعد وفاته صلوات الله عليه وسلم كما نذكره وسيأتي ذكر ذلك مستوفى إن شاء الله **فهذه** مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه وسراياه التي أعز الله بها الدين ودوخ بها الكافرين وسنذكر أزواجه وما اختار له من صحابته من المهاجرين والأنصار

Copyright © King Saud University